اتجاهات الصحافة العراقية في العقد الاول من العهد الملكي دراسة وصفية لصحف بغداد

المدرس المساعد أفنان محمد شعبان
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

المقدمة:

لعبت الصحافة العراقية منذ نشاتها وحتى وقتنا الحاضر دورا كبيرا واساسيا في حياة المجتمع العراقي وبالاخص الحياة السياسية ، حيث واكبت الاحداث والتطورات السياسية في العراق ، فكانت الصحافة واحدة من الادوات التي استخدمها الادباء والمفكرون في العراق للتعبير عن ارائهم ومعتقداتهم ومبادئهم وخاصة في الحقبة التي نتحدث عنها في بحثنا هذا حيث كان العراق يعيش في حالة تغير سياسي وتاريخي تمثل في تنصيب الملك فيصل على عرش العراق وقيام العهد الملكي .

ولا بد من الاشارة هنا الى ادراك العقول والشخصيات السياسية التي كانت تملك في يدها خيوط اللعبة السياسية انذاك لاهمية ودور الصحافة

واثرها في حياة الشعب والمجتمع العراقي ولما للاقلام العراقية من دور واثر في الواقع السياسي والادبي في العراق .

تنصب دراستنا في هذا البحث على دراسة اتجاهات الصحافة العراقية في العقد الاول من العهد الملكي وما طرا على الصحافة العراقية من تطور كمي ونوعي تبعا لتغير واقع السياسة العراقية .

فكان لصحافة بغداد عدة اتجاهات تنوعت بتنوع الفترة التي وجدت فيها ومن خلال دراستنا لهذه الاتجاهات يمكن ان نحدد نمط ونوع الصحف البغدادية في ذلك الوقت سواء كانت اتجاهاتها سياسية او ادبية او اجتماعية على اختلاف نوع الصحف وموضوعاتها من سياسية او ادبية وفكرية او متخصصة او تجمع بين اكثر من نوع كما يمكن ان نحدد انذاك الفنون الصحفية التي كانت مستخدمة لتقديم مادتها الصحفية .

يتناول البحث عدة محاور تنوعت بين الوضع السياسي العراقي وتأسيس الدولة العراقية وظروف تاسيسها ، وندرس في المحاور الاخرى الصحف التي صدرت في بغداد بعد تاسيس الدولة العراقية بمختلف التفاصيل التي تتعلق بها واتجاهاتها على اختلاف تخصصاتها بين سياسية وعلمية وادبية وثقافية متنوعةونركز في الدراسة على اتجاهات صحف بغداد في تلك الحقبة من تأريخ صحافة العراق.

الفصل الاول
منهجية البحث

مشكلة البحث

تقوم البحوث العلمية على تحديد مشكلة يسعى الباحث لايجاد حلول علمية لها ، وفي هذا البحث الذي على الرغم من قدم المدة التي اختيرت للدراسة الا اننا نحاول ان نحدد اتجاهات الصحافة ودراستها ، فيختص البحث بدراسة اتجاهات صحف بغداد بشكل خاص وهذا ما اهتمت به قلة من البحوث الاعلامية على الرغم من وجود دراسات اهتمت بدراسة الصحافة العراقية في هذه الحقبة بشكل عام ،كما اهملت دراسة هذه الحقب من تاريخ صحافة بغداد بشكل بشكل خاص من قبل الباحثين في مجال الصحافة في (وقتنا الحاضر)، ويمكن ان يعود ذلك الى صعوبة الحصول على اعداد من الصحف الصادرة في تلك الحقبة او لقدم المدة وصعوبة الحصول على اعاد من الصحف الصادرة في تلك الحقبة او لقدم المدة وصعوبة البحث فيها ، وهذا ما تم ملاحظته من خلال البحث عن الصحف.

اهمية البحث

يتخصص البحث بدراسة صحافة بغداد في العقد الاول من العهد الملكي وهذه المدة من تاريخ صحافة بغداد عدت مرحلة احدثت تغيرا في تاريخ الصحافة العراقية بشكل عام وصحف بغداد بشكل خاص ، وتركز هذه الدراسة على دراسة محاور مهمة من اتجاهات صحف بغداد وتعددها، وتاتي اهمية البحث من اهمية هذه المرحلة من تاريخ صحافة بغداد التي تعد من جذور الصحافة العراقية، والتي اظهرت اتجاهات جديدة في الصحافة العراقية تمثلت بظهور انواع مختلفة من الصحف اختلفت في اتجاهاتها.

منهج البحث

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي الذي عادة ما يكون اكثر المناهج ملائمة للدراسات الاعلامية ، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الحالة

ويقوم على اساس اختيار وحدة ادارية او اجتماعية وجمع المعلومات عنها بشكل تفصيلي ودراستها .

ويركز المنهج الوصفي على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين ، او موقف او فرد معين وتكرارات حدوث الظاهرات المختلفة[١] .

كما استخدم في هذا البحث ايضا المنهج التاريخي تبعا لقدم المدة المخصصة للبحث وبعدها عن وقتنا الحاضر ، فكان من الضروري الحديث عن الاحداث التاريخية لتلك الفترة .

ولا بد من الذكر ان(المنهج التاريخي يتعامل مع مغزى واهمية المعلومات الكامنة في التاريخ القريب والبعيد فالتاريخ مجموعة من الظواهر والانشطة البشرية والانسانية على الباحث ان يقوم بدراستها وفحصها)[٢].

اجرأت البحث

اعتمد البحث على عدة خطوات اولها جمع معلومات متعددة عن المادة التأريخية للبحث ، والحصول على نماذج من تلك الصحف وتحليل مادتها.

حدود البحث

ان المدة المحددة لدراسة محاور البحث تمثلت في دراسة العقد الاول من العهد الملكي في مجال الصحافة بشكل خاص وهو موضوع الدراسة وتم تحديد العقد الاول لطول مدة الحكم الملكي وتعدد صحفه ومعطياتها واتجاهاتها وهو ما يحتاج الى بحوث لاحقة لتغطيتها .

اهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق الاهداف التالية :

١. الحصول على نتائج جديدة ربما تتميز او تضيف للبحوث السابقة في تاريخ صحافة بغداد.
٢. دراسة الجو السياسي والاجتماعي الذي عاشته الصحف انذاك .
٣. دراسة الصحف التي صدرت في العشر سنوات الاولى من العهد الملكي .
٤. دراسة صحف بغداد بشكل خاص في كل جوانب البحث.
٥. السعي لتقديم معطيات جديدة لصحافة العهد الملكي في عقده الاول .
٦. دراسةاتجاهات صحافة بغداد في مختلف مجالاتها .
٧. العمل على احياء الدراسات في مجالات الحقب التاريخية القديمة من تاريخ صحافة بغداد بشكل خاص والعراقية بشكل عام من جوانب جديدة ومختلفة .

الفصل الثاني
اتجاهات صحافة بغداد

الصحافة في فترة تأسيس الدولة العراقية:

بعد أحداث ثورة العشرين في العراق وما تبعها من أمور وخروج المعتقلين السياسيين من المعتقلات والإعفاء العام عنهم ، وعودة المثقفين والموجودين خارج العراق من كافة الدول والمناطق ، وتبعه عودة السير بيرسي كوكس، إلى العراق حيث عهد إليه انشأ حكومة عراقية عربية محصنة بدلا من الحكومة الاحتياطية التي يرأسها النقيب، حيث تم الاستعاضة عنها بحكومة مؤقتة بإدارة أساسها جمعية عمومية منتخبة، حيث يجلس على عرشها حاكم عربي تقبله البلاد، حيث انه لم يتم إكراه الشعب على اختيار الحكومة أو اختيار الجمعية بل يتم اختيارها بموافقة الشعب وعلى هذا الأساس تم اختيار سمو الأمير فيصل بن الحسين ملك للعراق بعد موافقة الحكومة البريطانية على اختيار الملك، وتم وضع الحكومة وفق قوانين ومراسيم معينة شملها إنشاء جيش عربي من اجل الدفاع الوطني عن البلاد كما شملها مراسيم تتويج الملك فيصل على عرش العراق ومباركة الحكومة البريطانية في ١٩٢١، واشترط في تأسيس هذه الحكومة أن تكون حكومة دستورية نيابية مقيدة بالقانون تتألف برغبة الشعب وارادته[٣]. واصبح للعراق حكومة دستورية ممثلة وديمقراطية محددة بالقانون [٤].

وسط هذا التغير الكبير في سياسة العراق والذي شمل تغيرات في مختلف أشكال الحياة في بغداد خاصة والعراق عامة، حيث اصبح هناك حكومة عراقية بحاكم عربي ، رغم إننا لا يمكن أن نقول أنها كانت حكومة مستقلة تماما فكانت مدعومة من قبل الحكومة البريطانية فضلا عن إنها تمت بمباركة السياسة البريطانية وتحت إشرافها.

وبالتأكيد كان لابد أن تبرز صاحبة الجلالة السلطة الرابعة هنا وكان لابد أن يكون لها دور تجسده من خلال ما تنشره على صفحاتها ما يتناسب مع الوضع الراهن.

وشعرت الحكومة بأهمية الصحافة والدور الذي يمكن أن تلعبه في توعية الأذهان للمرحلة الجديدة، فعملت على السماح بإصدار الصحف ومنح

التصاريح الصحفية التي تسمح للصحف بالصدور، فبعد أن كانت بغداد العاصمة محرومة من الصحافة باستثناء جريدة العراق اليومية، حيث أخذت المطابع الأهلية تنشر خمس جرائد جديدة هي الفلاح ولسان العرب ودجلة والعاصمةوأعقبتها الرافدان، حيث أخذت الصحف تنشر وتكتب عن الحالة الجديدة من قيام المملكة العراقية وتنصيب الملك على عرش العراق(٥).

الصحف الصادرة بعد تأسيس الدولة العراقية:

بعد حصول العراق على الحكم الذاتي وبدأ العصر الملكي بتتويج الملك على عرش العراق ، بعد ذلك بأشهر منحت السلطات امتياز خمس صحف صدرت في بغداد كبادرة جيدة لسماح السلطات بصدور الصحف في بغداد(٦).

١- جريدة الفلاح: صدرت في ١٠ حزيران ١٩٢١ وعنونت بأنها جريدة علمية ، لأنها لم تكن تقتصر على السياسة فقط بل أنها اختصت كثيرا بشؤون العلوم والآداب كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع مؤقتا على أن تكون يومية بعد ذلك لكن هذا الأمر لم يحدث، وكانت هذه الجريدة قد استهلت كلامها بأنها تسعى للاستقلال التام بتأسيس حكومة دستورية ملكية نيابية، أنشأها عبد اللطيف الفلاحي وهو عالم فاضل، وكانت هذه الجريدة على صغر حجمها حافلة بالبحوث الثقافية والفوائد العلمية ، ولم تكن هذه الجريدة سياسية محضة بل بالإضافة لإغراضها السياسية لها غايات علمية عالية وادبية ولم تستمر هذه الجريدة طويلا حيث صدر أخر عدد منها في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٢(٧).

٢- جريدة لسان العرب: لصاحبها إبراهيم حلمي العمر ، صدرت في ٢٣ حزيران عام ١٩٢٢ وكانت تدعوا إلى إسناد العرش لفيصل بكل قوة ، وكانت مساندة وموالية للحكومة العراقية(٨).

٣- جريدة دجلة: صدرت في ٢٥ حزيران وكانت أكثر الصحف التي صدرت في تلك السنة أو التي سبقتها تعرضا للنقد والتهجم من قبل الفئات والشخصيات السياسية الأمر الذي دفع صاحبها داؤد السعدي إلى استعمال لغة السباب والقذف لأول مرة في مقاله الشهير الذي نشر تحت عنوان

((الحر ممتحن بأولاد الزنا)) توقفت عن الصدور في ٢٦ تشرين الثاني من العام التالي[٩]

٤- الرافدان: صدرت في ٢٦ أيلول أنشاها شاب متحمس هو سامي خوندة كان محرر في جريدة الاستقلال ببغداد حيث أنشأها على حسابه الخاص لكنها تعمل بأشراف الأحزاب الوطنية وكتبت في المرحلة الجديدة من تاريخ العراق السياسي بعد تأسيس المملكة وتنصيب الملك فيصل ملك على العراق[١٠].

٥- جريدة العاصمة: أصدرها الحزب الحر العراقي لتخدم سياسته ونشر مبادئه وعهد إلى احد أعضائه بإنشائها وأدارتها وهوالاستاذ حسن غصيبة، حين برز عددها الأول بتأريخ ٥ تشرين الثاني ١٩٢٢، وهي جريدة يومية سياسية بأربع صفحات مطبوعة وقد تم الطبع في مطبعة دنكور في بغداد، إذ لم يؤسس الحزب مطبعة، وبالإضافة إلى طابعها السياسي اهتمت الجريدة أيضا بالمعارف فكتبت كثيرا في التربية والتعليم ، لكنها لم تستمر اكثر من تسعة اشهر نتيجة انحلال حزبها [١١].

والواضح في سماح الحكومة في اصدار الخمس صحف الاولى انها كانت مبادرة منها لكسب الرأي العام في الشارع العراقي ولان الصحف بالتأكيد كانت ستهتم بتغطية هذا الحدث المهم وبالتالي كانت دعاية سياسية لها وايضا لكسب الصحافة الى جانبها فكان للاقلام الصحفية الاثر الكبير في نفوس الناس .

الصحافة الحزبية:

بعد صدور قانون الاحزاب عام ١٩٢٢ تكونت في العهد الملكي احزاب كثيرة بموجب هذا القانون ، وكان من اهمها الحزب الوطني وحزب النهضة وحزب الحرية وحزب الامة ، وعندما بدأت الحياة البرلمانية في عام ١٩٢٣ ظهر الى حيز الوجود احزاب تسعى للسلطة وتشكيل الحكومات والاحزاب الحاكمة فتكونت احزاب تقودها شخصيات ذات نفوذ مثل حزب الشعب وحزب التقدم وحزب العهد ، كما ظهرت ايضا على الوجود الاحزاب

المعارضة مثل الحرب الوطني العراقي ، وحرب الاخاء الوطني ، والاحزاب المعارضة المعتدلة مثل الحزب الحر[١٢].

انبثاق هذه الاحزاب في العهد الملكي في العراق شكل جوا وطنيا نشطا لتعدد التكتلات الحزبية واتجاهاتها ، وايا كانت اتجاهات هذه الاحزاب فكل واحدة منها عملت على ابراز نشاطها واهدافها من خلال وسيلة جماهيرية كانت الصحافة هذه الوسيلة فكل حزب من الاحزاب عمل على اصدار صحيفة خاصة به تدل على معطياته واتجاهاته وشكلت هذه المرحلة بداية لظهور الصحافة الحزبية في العراق .

بعد ذلك بدأت الصحافة الحزبية بالانبثاق و الظهور إلى الوجود حيث صدرت في بغداد عدة صحف في بغداد :

جريدة المفيد: لصاحبها إبراهيم حلمي حيث صدرت لتعوض عن جريدة لسان العرب في ١١نيسان، صدرت في عام ١٩٢٢ وتعرضت للتعطيل ثم إلغاء الامتياز في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٢٦[١٣].
جريدة العالم العربي:- جريدة يومية سياسية عامة أصدرتها شركة حسون ومراد وشركائهما يدير سياستها ويرأس تحريرها الأستاذ سليم حسون من أفاضل رجال العلم والثقافة [١٤].

جريدة النهضة العراقية: صدرت بتاريخ ١٠ أب ١٩٢٧، أصدرها حزب النهضة الذي تأسس في ١٩ أب عام ١٩٢٢ وتعرضت للتعطيل في أوائل أيلول عام ١٩٢٩ فأصدر بدلا عنها جريدة (صوت العراق) لصاحبها مزاحم الباجه جي لفترة قصيرة جدا تعطلت في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٢٩[١٥].
جريدة الوقائع العراقية: أصدرتها الحكومة العراقية وهي جريدتها الرسمية بإدارة مديرية المطبوعات لنشر القوانين والتشريعات الرسمية[١٦].

جريدة نداء الشعب: صدرت عن حزب الشعب وهي جريدة سياسية، تعبر عن السياسة الوطنية وتناقش سياسة الانتداب بجميع دوافعه وتنتقد كل ما ترى فيه خطا من إعمال الحكومة ، كما نشرت الكثير من المقالات التثقيفية[١٧]

جريدة التقدم: صدرت عن حزب التقدم وناطقة بلسانه في١ تشرين الأول عام ١٩٢٨[١٨]، وتولى تحريرها سلمان الشيخ داود ، وهي جريدة حزبية سياسية ، وتوقفت عن الصدور بعد عددها الرابع يوم ٥ أيار ١٩٢٩ أي بعد صدور أربعة أعداد فقط، وأصدرت محلها جريدة البلاد بعد تعطيلها في نفس العام [١٩].

جريدة صوت العراق: أصدرتها الحكومة سنة ١٩٢٩ بعد أن عطلت جريدة النهضة بتاريخ ١ أيلول ١٩٢٩ لحملتها على السياسة البريطانية، وكان صاحب امتياز جريدة صوت العراق مزاحم الباجه جي ولكنها لم تستمر حيث تعطلت بعد صدور عددها الأخير في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٩ [٢٠].

جريدة صدى الاستقلال : اصدرها الحزب العراقي سنة ١٩٢٨ لصاحبها علي محمود وتعطلت سنة ١٩٣٠ ، ثم اصدرها الحزب جريدة الوطن لصاحبها محمود رامز غير انها لم تعمر طويلا فاصدر عوضا عنها جريدة الثبات التي قام بتحريرها احمد عزت الاعظمي [٢١].

جريدة البلاد: صدرت في ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٢٩ اصدرها رفائيل بطي وتعرضت للتعطيل وعادت للصدور بتاريخ ٢١ تموز ١٩٣٠[٢٢] ، وهي من الصحف السياسية وتكاد ان تكون من اشهر الصحف العراقية التي صدرت في بغداد لوقت طويل .

الصحافة الادبية والفكرية

لم تقتصر هذه المرحلة من تاريخ صحافة بغداد على انعطافها نحو السياسة وانما صدرت فيها العديد من الصحف الادبية والفكرية وكذلك المجلات الفكرية والادبية منها [٢٣]

مجلة الربيع : صدرت عام ١٩٢٤ لرفائيل بطي .

مجلة الادب : صدرت عام ١٩٢٤ لمحمد باقر الحلي .

مراة العراق: صدرت عام ١٩٢٤ لمحمد ناجي.

الصحيفة : لحسين رحال عام ١٩٢٤ .

مجلة لغة العرب :لانستاس ماري الكرملي التي استمرت في الصدور في العهد الملكي وكانت من الصحف الادبية المتميزة، كما انها من اشهر الصحف الادبية في العراق.

كما ظهرت ايضا الصحافة النسوية (الصحافة المتخصصة في شؤون المراة) حيث صدرت اول مجلة نسوية في بغداد والعراق اسمها ليلى اصدرتها بولينا حسون في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ لمدة عامين [٢٤].

صحافة الهزل والكاريكاتير كان لها مكان ومجال في العهد الملكي حيث صدرت عدة صحف منها [٢٥] وهي تندرج ايضا ضمن الصحافة الادبية والفكرية :

جريدة بابل:- الصادرة عام ١٩٢٣ لصاحبها حسن سامي في ١٠ تموز والبدائع لـ داؤد العجيل في ٣٠ أيلول عام ١٩٢٣ .

في عام ١٩٢٤، صدرت الحقائق لصاحبها عباس حسين آل الجلبي في ٢٢شباط.

وجريدة الظرائف لصاحبها صالح السيد عبد في ٢٨ شباط.

والمصباح لسليمان في ١٠ نيسان، والشعب لمحمد عبد الحسين في ١٠ نيسان.

وجريدة البدائع صدرت في ١٦تشرين الاول عام١٩٢٣ للسيد داود العجيل.

وجريدة جحا الرومي صدرت في نفس العام .

جريدة كناس الشوارع عام ١٩٢٥ اصدرها ميخائيل تيسي وجريدة المداعب عام ١٩٢٦ للسيد حسين الرحال وميخائيل تيسي وجريد صدى الحقائق عام ١٩٢٩ .

وجريدة الكرخ صدرت في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٢٧ للملا عبود الكرخي.

ويمكن القول ان تلك الحقبة من تاريخ صحافة بغداد تميزت بظهور انواع متعددة من المجلات والصحف السياسية والادبية والفكرية والمتخصصة وكان للصحف السياسية الدور الكثير في نشر الوعي السياسي وقد كتب فيها اقلام عراقية متميزة مثل ابراهيم حلمي وانستاس الكرملي ومعروف الرصافي وغيرهم من الكتاب والادباء .

الفصل الثالث
اتجاهات صحافة بغداد

بعد استعراض الصحف التي صدرت في بغداد في تلك الحقبة يمكننا ان نحدد اتجاهاتها ، حيث اتجهت الصحافة في بغداد في المدة المحددة في دراسة البحث عدة اتجاهات تمثلت هذه الاتجاهات فيما يلي :

الاتجاهات السياسية

واكبت الصحافة المرحلة التي كان يعيشها البلد انذاك ففي البدء كانت السيطرة الاستعمارية وخنق الحريات الصحفية وعلى غرارها انطلقت ثورة العشرين ثم التتويج الملكي وما تبعه من تغييرات سياسية اثرت في الصحف حيث صدرت العديد من الصحف لسياسية التي اصدرتها الاحزاب السياسية انذاك كتعبير عن ما افرزته تلك المرحلة من تاريخ العراق السياسي .

ولعبت الدعاية السياسية التي استخدمتها الصحف كواحدة من الاساليب في التعبير عن سياسة المرحلة الجديدة من الحكم وهذا تمثل في المقالات التي نشرتها بعض الصحف منها جريدة دجلة حيث قالت(تاسيس حكومة مستقرة يؤسسها الشعب ، ويسهر لاجل بقائها ، غير مستسلم الى سيطرة جماعة او فرد مهما كانت منزلته ...) [٢٦]، وكما نشرت ايضا جريد لسان العرب في احدى مقالاتها وهي متاثرة بفكرة السيادة الشعبية (... نريد ان تكون حكومة البلاد من الشعب واليه ، ونريد من الذين يدعون ان الحكم اصبح بيد الامة ان يبرهنوا على صدق دعواهم .....) [٢٧] . وكما نشرت ايضا جريدة الفلاح في احدى مقالاتها (تشكيل حكومة دستورية ملوكية نيابية ، يكون الحكم فيها من الشعب وللشعب وعلى الشعب) [٢٨] .

فالاتجاه السياسي للصحف السياسية البغدادية هنا واضحا فبالاضافة الى ان السياسة كانت الهدف الرئيس منها الا انها ايضا كانت تمس احلام وطموحات الشعب في حكم عادل ومنصف يحقق لها ما تصبو اليه وبذلك عملت الصحف على استقطاب جمهور واسع لها ويمكن القول ان الاتجاه الاول لصحافة بغداد في العقد الاول من العهد الملكي كان اتجاها سياسيا .

الاتجاهات الثقافية والادبية والفكرية

ان الاتجاهات الادبية تعد واحدة من الاتجاهات المهمة لصحافة بغداد في هذه المرحلة فكان لصحافة الادب والفكر نصيب كبير ودور اكبر في الصدور فالمقالات والكتابات الصحفية ابرزت العديد من الادباء والمفكرين امثال انستاس ماري الكرملي في مجلته الادبية المعروفة لغة العرب ومعروف الرصافي الشاعر العراقي المعروف وغيرهم فشهدت هذه المرحلة ظهور عدد كبير من الصحف والمجلات الادبية والفكرية التي تندرج تحت باب الصحافة المتخصصة ، وهذا ما يشير الى انه كان عصر ازدهار الصحافة الادبية في بغداد ، ويمكن القول ان هذا النوع من الصحف كان لها المجال الاكبر في الصدور لانها بعيدة عن ساحة التنافس السياسي على عكس الصحف التي تتجه الى السياسة .

حتى ان البلاط الملكي اهتم اهتماما كبيرا بالمجلات الادبية وكان منها مجلة لغة العرب التي دعمها ماليا الملك فيصل شخصيا لما تقدمه من للثقافة واللغة العربية من جهود(٢٩) .

ونجد ايضا من خلال دراستنا لاتجاهات الصحافة البغدادية في تلك الحقبة ان الصحف الادبية رغم تخصصها بالثقافة والادب الا انها كانت تكتب ايضا في مجال السياسة مما يدل على ان الاتجاه السياسي كان يأخذ حصة كبيرة من اهتمامات الصحف حتى الصحف والمجلات الادبية (٣٠).

ونجد مما تقدم أن الصحافة بعد قيام العهد الملكي وفي عقده الاول شهدت تطورا وانفتاحا كبيرا من حيث ازدياد إصدار الصحف سواء من قبل الحكومة أو من قبل الأحزاب الوطنية التي سمح لها بإصدار صحفها الأمر الذي شكل رواجا في انتشار الصحف .

على اختلاف إشكالها ومسمياتها، وليس هذا الأمر فقط حيث لم يقتصر الأمر على إصدار الصحف السياسية وإنما شهدت هذه المرحلة العديد من الصحف الأدبية والعلمية والمجلات أيضا التي تعنى بمختلف الموضوعات، ورغم هذا التنوع في إصدار الصحف إلا إن بعض الصحف السياسية تعرضت للتعطيل لأسباب تتعلق بسياسة الحكومة.

مميزات الصحافة البغدادية في ذلك العهد:

في الحديث عن ميزات الصحافة في المدة المحددة للدراسة ومن خلال الاطلاع على بعض صحفها لفقدان البعض منها وصعوبة العثور عليها لبعد

الفاصل الزمني الذي يفصلنا حاليا عنها انها كانت صحافة رأي فأكثر الفنون التي ميزتها كان فن العمود الصحفي والمقالات الادبية والسياسية المطولة التي تغطي المساحات الواسعة من الصحف فلم تكن تعرف الصحافة انذاك الالوان الصحفية التي نعرفها اليوم من مقالات وتحقيقات ومقابلات وغيرها باستثناء الخبر الصحفي من اخبار محلية وخارجية ربما يرجع السبب لقلة مصادر الاخبار او لانها كانت حقبة لبروز صحافة الادب والسياسة و لوجود المثقفين والمفكرين في بغداد الذين ساهموا في رفع مستوى الادب لان في تلك الحقبة من تاريخ العراق كان هناك انتشار وارتفاع في مستوى الجهل والامية مقارنة بالطبقة المثقفة في المجتمع .

وتميزت الصحافة ايضا بضعف اساليب الاخراج الصحفي فلم تكن بذلك المستوى من التطور وذلك يرجع الى قدم المطابع فلم يكن في ذلك الوقت ما نعرفه اليوم من التطور الكبير في الاساليب الطباعية فضلاعن انها لم تكن تستخدم الالوان الطباعية فقط اللون الاسود [٣١]. كما يتضح ايضا قلة استخدام الصور الصحفية باستثناء بعض المجلات مثل مجلة لغة العرب[٣٢] . والجرائد الادبية مثل الجريدة الادبية الهزلية جحا الرومي التي كانت مصورة تستخدم الرسوم الكاريكاتيرية في ايصال افكارها الى الناس كالرسم الكاريكاتيري السياسي الذي قدمته على صفحتها الاولى والذي يمثل نقدا للسياسة[٣٣] .

وشهدت هذه الحقبة ايضا تميزا للصحافة المتخصصة من صحف ادبية وسياسية وهزلية والصحافة النسائية.

واهم ما يميز الصحافة في ذلك العهد اهتمام البلاط الملكي بصاحبة الجلالة من خلال سماحه بأصدار الصحف رغم عدم تمتعها بالحرية المطلقة حيث كانت تعطل الكثير من هذه الصحف اذا تجاوزت الخط الاحمر للسياسة او تعرضت بالنقد لسياسة الدولة .

الخاتمة

بعد استكمال انجاز البحث على اختلاف محاوره ومن خلال دراسة هذه المرحلة من تاريخ الصحافة العراقية وبالاخص في بغداد توصلنا الى ان الصحافة العراقية في العشر سنوات الاولى من تاسيس الدولة العراقية

شهدت تطورا كبيرا من حيث كثرة اعداد الصحف وتنوع موضوعاتها السياسية والاجتماعية والادبية ، وكان هذا التنوع قد جاء من خلال ادراك الحكومة العراقية التي كانت في بداية تأسيسها لاهمية الصحافة في هذه الحقبة والدور الذي تلعبه الاقلام الصحفية من خلال مولاتها لسياسة الحكومة العراقية، وسماحها بذلك بأصدار الصحف .

كما عدت هذه الفترة بداية لظهور الصحافة الحزبية في العراق فتعددت الصحف العلنية فكان لكل حزب صحيفة خاصة به تعبر عن ارائه وافكاره الا ان الكثير منها كان يتعرض للتعطيل اذا خالفت سياسة الدولة ، فشهدت هذه الفترة منعطفا كبيرا ومهما في تاريخ الصحافة العراقية ، فضلا عن وجود الصحافة الادبية والفكرية في بغداد ووجود الصحف المتخصصة.

ورغم تنوع الصحف في هذه الحقبة وازديادها كما ونوعا الا انها لم تكن تتمتع بالحرية الطلقة فأكثر الصحف عطلت واغلقت بسبب تعرضها لسياسة الحكومة او نقدها .

ونخرج من خلال البحث بعدة نتائج تمثلت في تعدد الاتجاهات لصحافة بغداد في العقد الاول من العهد الملكي فالبعض منها اتجه نحو السياسة وشؤون الدولة والاخر اتجه اللى الادب والثقافة والنقد والفكر ومنها ما جمع بين كل الانواع ، واهم ما ميز صحافة تلك الحقبة رغم ضعف الامكانات الصحفية انها كانت متنوعة في اتجاهاتها السياسية والادبية والفكرية وحتى الاجتماعية فالصحف الادبية كانت تكتب ايضا في مجال السياسة فضلا عن موضوعات الادب الرئيسة فيها ، ويمكن القول ان من نتائج البحث ان صحافة تلك الحقبة كانت صحافة رآي فالفن الصحفي الذي تميز فيها هو فن المقال الصحفي بالدرجة الاولى ، كما احتوت ايضا على الاخبار المختلفة .

الهوامش

(١) سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام الاسس والمباديء ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٦ ،ص ١١٤ .

(٢) عامر ابراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٣ ،ص ص ٨١،٨٠ .

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج١، ط٧، ١٩٨٨، ص ص١٦١،٤٩.

(٤) نزار توفيق سلطان الحسو ، الصراع على السلطة في لعراق الملكي ، دار افاق عربية ، بغداد ، من دون تاريخ ، ص ٥٤ .
(٥) رفائيل بطي، صحافة العراق، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، جـ١، ١٩٨٥، ص٧٤.
(٦) فائق بطي ، موجز لتاريخ الصحافة في العراق ، ابحاث نقابة الصحفيين في العراق ، بغداد، ١٩٧٢ ،ص ١١ .
(٧) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية، مطبعة العرفان، لبنان ،ط٣ ، ١٩٧١،ص ٨٣ .
(٨) فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها ، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد ، ١٩٦٨ ،ص٤٧.
(٩) المصدر السابق نفسه، ص ٤٧.
(١٠) رفائيل بطي، صحافة العراق ، ص٨٧.
(١١) فيصل حسون ، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥ -١٩٧٠ بغداد ،ص ٢٣ .
(١٢) هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ط ١،٢٠٠١
(١٣) رفائيل بطي، صحافة العراق، ص٨٧.
(١٤) فيصل حسون ،صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥ ــ ١٩٧٠ ،ص٨٦ .
(١٥) فائق بطي ، صحافة الاحزاب وتاريخ وتاريخ الحركة الوطنية ، بغداد ، مطبعة الاديب ، ١٩٦٩ ، ص ١٨ .
(١٦) فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح أجيالها، م.س.ذ،ص٤٨.
(١٧) رفائيل بطي، صحافة العراق، ص٩٥.
(١٨) عبد الرزاق الحسني ، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨-١٩٣٣ ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٨ .
(١٩) رفائيل بطي، صحافة العراق ، ص٩٩.
(٢٠) رفائيل بطي، صحافة العراق، ص١٠٢.
(٢١) عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ ــ ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٧٧ ، ص ٦١ .
(٢٢) فائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها ، ص٦٠ .
(٢٣) فائق بطي ،موجز لتاريخ الصحافة في العراق ،ص١٣ .
(٢٤) المصدر نفسه ،ص ١٣ .
(٢٥) جميل الجبوري ، حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والكاريكتور في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ،ص ٢٣ .
(٢٦) جريد دجلة ، العدد ٣ ، ٢٧ حزيران١٩٢١.
(٢٧) جريد لسان العرب ، العدد ١٤ ، ٩تموز ١٩٢١ .

(٢٨) جريدة الفلاح ، العدد ١ ، ٢٢ حزيران ١٩٢١ .
(٢٩) ملفات البلاط الملكي، الملفة رقم ١٤٧ .
(٣٠) انظر جريدة لسان العرب ، العدد ١٤ ، ٩ تموز ١٩٢١ .
(٣١) انظر جريدة المراقب ، العدد الاول ، ١٦ ، تشرن الاول ١٩٢٣ .
(٣٢) انظر جريدة جحا الرومي ، العدد الاول ،١٩ تشرين الاول ١٩٢٣ .
(٣٣) انظر مجلة لغة العرب ، السنة الخامسة، الجزء السابع ،١٩٢٧ .

المصادر

الكتب والمراجع:

١. جميل الجبوري ، حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والكاريكتور في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٢. رفائيل بطي ، صحافة العراق ، جـ ١ ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٨٥ .
٣. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام الاسس والمباديء، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٦.
٤. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٣ .

٥. عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ .
٦. عبد الرزاق الحسني ، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨-١٩٣٣ ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ .
٧. عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الصحافة العراقية ، مطبعة العرفان ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٧١ .
٨. عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الوزارات العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، جـ ١ ، ط٧ ، ١٩٨٨ .
٩. فائق بطي ، صحافة العراق تأريخها وكفاح اجيالها ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٨ .
١٠. فائق بطي ، صحافة الاحزاب وتأريخ الحركة الوطنية ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٦٨ .
١١. فائق بطي ، موجز لتأريخ الصحافة في العراق ، ابحاث نقابة الصحفيين في العراق ،بغداد ، ١٩٧٢ .
١٢. فيصل حسون ، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٧٠ ، بغداد ، من دون تأريخ.
١٣.ملفات البلاط الملكي، الملفة رقم ١٤٧.
١٤. نزار توفيق سلطان الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي ، دار افاق
عربية ، بغداد ، من دون تأريخ .
١٥.هادي حسن عليوي، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، دار رياض
الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ .

الجرائد والمجلات:

١. جريدة الفلاح ، العدد ١ ، ٢٧ حزيران ١٩٢١ .
٢. جريد دجلة ، العدد ٣ ، ٢٧ حزيران١٩٢١.
٣. انظر جريدة جحا الرومي ، العدد الاول ١٩ تشرين الاول ١٩٢٣ .
٤. جريد لسان العرب ، العدد ١٤ ، ٩تموز ١٩٢١ .
٥. مجلة لغة العرب ، السنة الخامسة، الجزء السابع ،١٩٢٧ .
٦. جريدة المراقب ، العدد الاول ، ١٦ ، تشرن الاول ١٩٢٣ .